فقلت لها بتوبة صادقة ونية خالصة وتعتقي رقبة مومنة وبصوم شهرين متتا
بعين وتتصدقين بما امكنك فقالت يا مقاتل اشهد الله وملائكته واشهدك
اني قد اعتقت غلامي فلانا وفلانا وامتي فلانة وفلانة حتى سمعت عنهم عددا كثيرا
وقد جعلتهم احرارا لوجه الله العظيم ثم قالت يا مقاتل لعلك ان تنتظرني هنا
ساعة حتى اعود اليك قال فوقفت على باب المسجد انتظرها واذا هي قد اقبلت
بمنديل فيه تسعمائة دينار ذهبا فقالت لي يا مقاتل خذ هذه وتصدق
بها عني فلعل الله يقبلها مني ويعتقني بها من النار ثم انصرفت فلما كان
في وقت الموسم وخروج الحجاج اردت الحج فتجهزت مع ركب الحجاج فبينما
نحن في الطريق اذا انا بجارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف وعلى
عاتقها مزود وبيدها عكاز وبيدها الاخرى اداوة وهي تمشي بين المحامل
ووجهها كدارة القمر فقلت لها ايتها الجارية ان الطريق لصعب شديد
وان السفر لبعيد وما اظنك ان تقدري على المشي فلو اشتريت بعيرا واكتريته
لكان ارفق بك وارفه لك فقالت لو شئت لاشتريت منها عددا كثيرا ولكني ما
اريد تعب نفسي فقلت لها من اين تعرفيني فقالت لي انا الجارية صاحبة
البلية الكبرى والسريرة التي بيني وبين رب العالمين فقلت لها اوبلغ
امرك الى ما اراه منك قالت نعم والوقوف غدا بين يدي رب العالمين اشد واعظم
والله لا ابرح بدعائي الله بعمار تبيته من معصية الله ثم غابت عني ولم
ارها بعد فبينما انا اطوف بالبيت واذا بالجارية قد تعلقت باذ
باستار الكعبة في سواد الليل وهي تبكي وتقول اللهم لا تفضحني عن
حرم بيتك ولا تجعلني اهون خلقك عليك اي رب انك ان لم تغفر لي فمن ذا الذي
يغفر لي غيرك اي رب انك تجد من تعذب غيري وانا لا اجد من يغفر لي غيرك
ولا احدا من يعفو عني ويرحمني غيرك ونطقت الهواتف على الناس فرددت
وجهها الي وقالت لي يا مقاتل اما تعرفني فقلت لها لا فقالت لي انا الجارية
صاحبة البلية الكبرى والسريرة التي بيني وبين رب العالمين فتح اهل الهواتف

بالبكاء



بالبكاء رحمة لها فلما تم الحج وفرغ الحجاج تشوقت ان اراها فلم ارها بعد
فلما كان العام القابل خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض
الطريق اذا انا بعجوز عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف وبيدها عكاز وعلى
عاتقها مزود وبين عينيها غدة كانها ركبة البعير من اثر السجود وهي تمشي
بين المحامل فقلت لها يا عجوز ان الطريق لصعب شديد وان السفر لبعيد وما
اظنك ان تقدري على المشي فلو اشتريت بعيرا واكتريته لكان ارفق بك
وارفه لك قال فرفعت رأسها الي وقالت يا مقاتل لعلك بعجوز انا الجارية
صاحبة البلية الكبرى والسريرة التي بيني وبين رب العالمين قال فقلت لها
يا جارية ارفقي بنفسك فقالت بل يا مقاتل اخاف غضب الجبار وان احشر غدا
بين الطباق والنيران قال فلما سمعت كلامها غشي علي ووقعت من الجمل
مغشيا فلما افقت من غشيتي تشوقت ان اراها فلم ارها بعد فلما قضيت
حجي اذا بمناد ينادي رحم الله من شهد جنازة العجوز الغريبة قال فاقبلت نحو
الصوت فشهدت الجنازة فلما فرغنا من دفنها اذا بمناد ينادي على قبرها
معشر الحجاج هل فيكم مقاتل بن سليمان فقلت له انا مقاتل بن سليمان فقال
هذه وديعة العجوز الغريبة قد دفع الي مزود فلما رايت المزود عرفته وعرفت
انها هي العجوزة التي ماتت ففتحت المزود بين الناس فوجدت فيها مدرعة
من صوف وخمار من صوف فنظرت الى شيء ثقيل في اسفل المزود فظننت انه مال
فنفضت المزود فوقع منه غل من حديد وقيد من حديد وسلسلة
واذا في الغل اثر الدم وكانت اذا جنها الليل قيدت رجليها وغلت يديها
الى عنقها وجعلت السلسلة في عنقها فلما نظر الناس الى ذلك ضجوا بالبكاء
رحمة لها فلما كانت في الليلة المقبلة رايتها في المنام وهي قايمة تصلي في دار
في روضة خضراء وهي تردد هذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فقلت لها ما فعل الله بك فقالت غفر الله عني خيرا يا مقاتل كما ارشدتني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)